

نظام فلاندرز للتفاعل الصفّي اللفظي:-

يرى فلاندرز أن هذا النظام يقيس الجزء اللفظي للنشاطات الصفية، ويفترض أن سبعين في المائة من مهمات المدرس داخل غرفة الصف تكون لفظية، وفي ضوء ذلك يكون التفاعل اللفظي يتضمن: إما حديثاً للمدرس أو حديثاً للطالب، وحديث المدرس إما أن يكون غير مباشر، حيث تترك فيه الحرية للطالب للتعبير عما يشعر به، أو يكون مباشراً حيث يكبح فيه جماح الطالب، وكذلك كلام الطالب فهو إما أن يستجيب فيه لسؤال يطرحه المدرس أو يبادر المدرس بسؤال، وهناك حالة التشويش والفوضى حيث ينقطع الاتصال ثم حالة الصمت.

ويعد نظام فلاندرز الأكثر شهرة واستعمالاً لنظام التفاعل الصفّي وهو يتألف من ثلاثة أقسام هي:

أولاً: كلام المدرس: ويقسم على قسمين:

أ- كلام المدرس المباشر: ويتألف من ثلاثة أنماط هي:

1- الشرح: يقدم المدرس هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلاب.

2- توجيهات وتعليمات: يوجه المدرس أو يعطي تعليمات على نحو يتوقع معه من الطالب الامتثال لها .

3- النقد واستخدام السلطة: أما إذا لم يلتزم الطلاب فإن المدرس يعمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.

ب- كلام المدرس غير المباشر: يتألف من أربعة أنماط هي:

1- تقبل المشاعر: يتقبل المدرس شعور الطالب أو يوضح اتجاهها أو اهتماماً عبر عنه

الطالب بطريقة تخلو من التهديد. وقد تكون المشاعر إيجابية أو سلبية.

2- المديح والتشجيع: يشجع المدرس سلوك الطالب أو عمله إيجابياً ويزيد من احتمال

مبادرات الطلاب مع إزالة التوتر عنهم.

3- تقبل أفكار الطلبة: يستمع إلى أفكار الطلبة ويضيف إليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك.

4- طرح الأسئلة: يطرح المدرس أسئلة حول محتوى الدرس أو طريقته بقصد أن يجيب الطالب عنه.

ثانياً: كلام الطالب:

ويتألف من نمطين هما:

- أ- استجابة الطالب: وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المدرس كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث عنه.
- ب- مبادرة الطالب: يطرح الطالب هنا أفكاره أو يستفسر عن شيء قد يكون له علاقة بالدرس أو بعيداً عن محور الدرس.

القسم الثالث: الكلام المشترك: ويتألف من نمط واحد هو الصمت أو التشويش: يدل على انقطاع التواصل بين المدرس والطلاب كأن يتحدث الطلاب معاً أو يثيروا شيئاً من الفوضى.

وبتحليل نظام فلاندرز تبين أن المدرس يبدأ درسه في الغالب بالتمهيد له، وإعطاء بعض التعليمات والتوجيهات، إلى أن ينتقل إلى الهدف الأساسي من الدرس، فيبدأ بطرح الأسئلة والحوار والشرح الذي تتخلله استجابات الطلاب متبوعة باستحسان من المدرس، وتقبل لأفكارهم والثناء عليها، إلى أن ينتهي الوقت المقرر للدرس، ويحقق المدرس أهداف الدرس، ومن خلال ذلك فإن المدرس ينتقل منذ بداية درسه حتى نهايته بأنماط مختلفة من التفاعل الصفي وقد صنفت هذه الأنماط حسب فلاندرز إلى ستة أنماط هي:-

1- يكون تركيز المدرس على مادة الدرس.

2- أسئلة وأجوبة تمرينات (أسئلة) شفوية.

- 3- شرح وتوضيح مع تمارينات (أسئلة) شفوية.
- 4- توجيهات وتعليمات مع التركيز على توضيحها.
- 5- إثارة التفكير المستقل لدى الطلاب.
- 6- التأكيد على شعور الطلاب.

الدور الثاني: طرح الأسئلة:

تعد الأسئلة إحدى المهارات الأساسية في عملية التدريس، وتشكل جزءا كبيرا من عملية التعلم والتعليم، إذ لا قيمة للموقف التعليمي الذي يخلو من الأسئلة، وتعد من أقدم الأساليب التعليمية التي استخدمها المربون في عملية التعليم والتوجيه.

وقد استخدمها الصينيون واليونانيون في مدارسهم، وفي طرائق تدريسهم وكذلك استخدمها المربون المسلمون، وشواهد ذلك كثيرة في كتب المربين المسلمين الأوائل، ثم شاع استعمالها في العصور الوسطى حتى وصلت هذه الطريقة إلى العصور الحديثة.

تؤكد الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم أهمية الاستمرار في مساعدة المتعلمين على كيفية التعلم، وعلى أهمية الاستقلال في عملية التعلم، ومن الوسائل الفاعلة في ذلك الأسئلة التي يطرحها المدرس، فهي تعمل على مساعدة المتعلمين في التعلم، وفي عملية الاستقلال في التعلم، كما أنها تساعد في تنمية تفكيرهم الإبداعي.

السؤال فن، فهو أداة لها مكانتها في يد المدرس الماهر ولاسيما الخبير بطرائق التدريس، العالم بطبائع المتعلمين، فضلا عن استعماله ميلا طبيعيا في الإنسان يستعان به على حل المشكلات التي تواجهه.

ولما كانت مهارة التساؤل إحدى الوسائل الأساسية للتفاهم بين المدرس وطلوبته، ولتوجيههم نحو الصواب، فقد عُدَّت الأسئلة محور النقاشات والحلقات الدراسية، فهي أداة المدرس في شحن الذهن وتقوية الحجة والتمرن على سرعة التعبير وإتقانه، وإكساب

المتسائلين الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الآخرين، وإثراء ملكتهم الكلامية وملكة الخطاب لديهم.

فابن خلدون، انتقد الركود الذهني في بلاد المغرب في القرن الرابع عشر الميلادي، وعزا ذلك إلى رداءة طرائق التدريس وإهمالها لأسلوب النقاش في المسائل العلمية، فعاب على الطلبة صمتهم وعنايتهم بالحفظ أكثر مما تقتضيه الحاجة.

والأسئلة في التدريس -كما يراها فيري- نوع من الاستقصاء تسهم في نقل المتعلم، فيما

وراء المعلومات المباشرة لبلوغ مرئيات جديدة هدفها تحقيق ما يأتي:

1- الكشف عن خلفيات الطلبة من المعلومات السابقة حول موضوع التعلم.

2- استثارة دافعيتهم والمحافظة عليها.

3- تنظيم ما توفره الأسئلة من خبرات تعليمية.

4- تقويم تعلم الطلبة خلال الدرس ونهايته.